

ايضاً - . أضف الى ذلك ان بعض قوانين ابن خلدون كانت تنطبق في الزمن المذكور على غير العالم الاسلامي ايضاً . ولا تزال تلك القوانين تصدق قليلاً او كثيراً على بيئات عديدة في أزمنة مختلفة . وعلى هذا لا يكون ابن خلدون اول فيلسوف اجتماعي في العرب والمسلمين فحسب ، ولا هو من اكابر فلاسفة الاجتماع فقط ، بل هو اول علماء الاجتماع بإطلاق وأعظمهم ادراكاً لحقائق العمران الاولى في تاريخ الفكر الانساني اجمع .

وفيما يتعلق بعلم فلسفة التاريخ خاصة فإن الآداب العربية ، لما ازيّنت باسم ابن خلدون ، ازيّنت باسم من ألمع الاسماء . فلا العالم القديم ولا العالم المسيحي في العصور الوسطى يستطيع ان يباهي بمن يقربه في الظهور . ان ابن خلدون - اذا نظرنا اليه على انه مؤرخ فقط - كان من ابرز أقرانه ، حتى بين المؤرخين العرب الذين عرفوا بتفوقهم في هذا الفن قبل العصر الذي نورّخه . ولكننا اذا نظرنا اليه من الناحية النظرية في كتابة التاريخ ، فاننا لا نجد من نقرنه به في كل زمان ومكان حتى جاء فيقو بعده بثلاثة قرون كاملة . فلا افلاطون ولا ارسطو ولا القديس اغوستينوس كانوا انداداً له ، وجميع من عدا هؤلاء لا يستحقون ان يذكروا معه ذكراً . وكان الاعجاب به بالغاً لحسن ابتكاره وعظيم رصانته وعمق بحثه ولشمول ذلك البحث على السواء . على انه كان فوق كل ذلك نسيج وحده وعلماً مفرداً بين قومه ومعاصريه في ميدان فلسفة التاريخ كما كان داني في الشعر وروجر بايكون في العلم بين قوميهما .

وبينما كان مؤرخو الغرب منذ أيام هيرودوتس اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد الى القرن التاسع عشر للميلاد قد غرقوا في رواية الخرافات وتعليل التاريخ على اساس السحر والتنجيم والاتكالية والوثنية ، كان ابن خلدون يرفض ذلك كله . حتى انه لم يقبل أشياء وردت في بعض الكتب السماوية (كالكلام على لون حام بن نوح) مما سيرد من هذا الفصل في موضعه . ونحن نلاحظ أن ابن خلدون قد كتب فصلاً عن السحر ، ولكنه